Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

16 July. 2012

أحاديث شتوية

■ احمد المهنا

فظائع بلا حدود

الحقيقة التي لا شك فيها هي أن السلطة التي تقاوم من أجل بقائها في سوريا هي "سلطة الفرد"، أو سلطة الدكتاتور. والحقيقة المقابلة لها هي أن الشعب في سوريا بدأ، منذ ١٦ شهرا، احتجاجا متعدد الأشكال، مأساويا وبطوليا، ولا رجعة فيه، من أجل القضاء على نظامه الحاكم بسلطة الفرد.

ومن المفهوم أن يذهب الدكتاتور الى أبعد الحدود في الدفاع عن سلطته. أما الجديد، غير المفهوم على نحو كاف، فهو ذهاب الشعب السوري الى ابعد الحدود ايضا في الهجوم على الدكتاتور. فاذا أخذنا الصورة من منظور النظام الجلاد والشعب الضحية، نرى ان الجلاد لا يخسر في هذه المعركة شيئا كبيرا. هو فقط يزيد عيار البطش والتدمير والتعذيب. وكل هذه الأساليب كانت موجودة قبل "الانتفاضة" السورية، بدرجة أو أخرى. ذلك أن سلطة الفرد لا تقوم ولا تعمل ولا تستمر من دون البطش بحقوق الشعب.

أما تحرك الضحية ضد سلطة الفرد، كما نرى في سوريا، فانه يحمل الشعب أثمانا مريعة، من التنكيل والتعذيب والاغتصاب الى القتل وتدمير البيوت والممتلكات والأرزاق والتهجير. وبمقدار ما يستمر ارتكاب هذه الفظائع يستمر الشعب في مقاومتها. وتنجح هذه المقاومة في اضعاف سلطة الفرد، وتقليص نفوذها وهيمنتها على الأرض.

والقاعدة على مر التاريخ تقول أن الأنظمة الحاكمة بسلطة الفرد تستطيع الحفاظ على نفسها من خلال ارتكاب الفظائع. فمن شأن أعمال القسوة التي لا حدود لها ان تشل الشعب، وتفقده القدرة على التحرك والتنظيم والمبادرة. ولكن هذه ليست قاعدة ذهبية، تعمل في كل وقت وطوال الوقت. بل انها مشروطة. ان الفظائع كلها شر. ولكن منها "الجيد" ومنها "السيء" بمقياس الحفاظ على السلطة. وبهذا المقياس فإن أعمال الفظائع "الجيدة"، على رأي "المعلم" مكيافيلي، هي تلك التي ترتكب مرة واحدة من أجل أن يوفر الحاكم الأمن لنفسه، "ثم لا يتمادى فيها بل يحل محلها اجراءات تعود بالنفع على الرعايا قدر الامكان". أما الفظائع "السيئة" فهي "الأفعال التي تكون في بادىء الأمر قليلة، ولكنها، مع الزمن، تزيد ولا تنقص".

هذه "العبرة"، عبرة استخدام الفظائع دفعة واحدة، ومن ثم الاستعاضة عنها بعد استتباب الأمن، بأعمال تعود بالفائدة والكرامة للشعب، لم يأخذ بها الدكتاتور العربي اطلاقا. وكان هذا وجها مميزا للغاية من وجوه ما عرف بالاستثناء العربي. ان ستالين وفرانكو وبينوشيت لا يشبهون صدام والقذافي وبشار. الأولون فظائعيون "بحساب". جماعتنا فظائعيون من دون حساب أو حدود. والفرق واضح وجلي في نتائج النمطين المختلفين من الحكم. فقد خلف "الفظائعيون بحساب" قواعد بناء متطورة في بلدانهم. بينما لم يورث "الفظائعيون بلا حساب" شعوبهم سوى العدم. ستالين نقل روسيا من حراثة الأرض وحماية الوطن بالمعول والفرسان الى الجرافة والقنبلة الذرية. بينما لم يخلف صدام شيئا صحيحا واحدا في الهيكل العظمي للعراق.

ان لكل أداة عمرا تشغيليا تنتهي بعده صلاحيتها. وكذلك الفظائع. وهي في حالة شعب سوريا اليوم تعطي مفعولا معاكسا. انها تلهب الاحتجاج بدل الرضوخ. وتزيد المقاومة بدل الاستسلام. وهي مقاومة يسجل بها شعب سوريا أعظم ملحمة عربية في القضاء على الفصل الأخير من تراجيديا "فظائع بلا حدود".

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

اسألوا النائب ياسين المجيد!

أخطر ما ابتلينا به في السنوات الماضية هو طبقة من السياسيين لا يعرفون قدر هذه البلاد، سياسيون يتحركون مثل الطواويس، يوزّعون التهم على الجميع، يتوهمون بامتلاكهم الحقيقة، فيما الآخرون مجرد حمقى أو فاسدين أو متآمرين.

منذ أشهر والنائب عن دولة القانون ياسين المجيد لم يترك كلمة في قاموسه السياسي إلا ولصقها برئيس البرلمان أسامة النجيفي، فمرة يضعه في خانة الأعداء، وأخرى يتهمه بسرقة إرادة النواب، ووصل به الأمر أن وصف خطابات النجيفي بأنها رسائل حرب ضد العراقيين ، في تلك الأيام كان السيد ياسين المجيد يخرج علينا مكفهرا مكتئبا من الحال التي وصلت إليها البلاد، اما نحن المساكين فكنا ننظر إليه ونشفق على حجم المعاناة التي يتعرض لها ، لأنه أرغم على أن يعيش تحت سماء واحدة مع النجيفي ، في تلك الليالي ملأ الفضائيات بالأسى، فكل من لا ينتمي إلى تيار دولة القانون فهو من وجهة نظرة باطل، البرلمان، الكتل السياسية المشاركة في السلطة، الإعلام الذي يلاحق المخلصين من أمثاله، كان صوت النائب "ملعلعا" وهو يخوض معركة المصير المقدسة ضد كل من يقترب من سور مكتب رئيس الوزراء.

أمس الأول وفي تمام الساعة الحادية عشرة صباحا يزفّ لنا النائب نفسه -ياسين المجيد- البشرى التي انتظرناها طويلا وأرهقنا السهر ونحن نتابع الفضائيات من اجلها، فأخيرا جلس المالكي والنجيفي معا وتصافحا وتهامسا ، وقبّل كل واحد منهم وجنة أخيه، هذا الخبر المفرح انفرد به موقع السومرية نيوز مشكورا حيث جاء فيه "وصف النائب في ائتلاف دولة القانون ياسين مجيد اللقاء الذي جمع رئيس الحكومة ووفداً من التحالف الوطني ورئيس مجلس النواب بـ"الإيجابي"، مؤكداً أنه "لم يتم التطرق لأزمة سحب الثقة أو الاستجواب".

هكذا اذن فبعد مؤتمرات وشعارات لم تحترم عقول الناس، وخطابات اقرب إلى الكوارث التي تريد ان تذهب بنا الى المجهول، ، وبلد يراد له أن يتحول يوم بعد آخر الى دويلات تتصارع من اجل المنافع، وعروض بهلوانية ، تحولت شيئا فشيئا من مباراة في السياسة إلى مقاطع كوميدية رخيصة . بعد كل هذا يقول لنا السيد المجيد أن اللقاء بين رئيس الوزراء ورئيس البرلمان كان وديا وايجابيا ، ويريد منا ان نخرج الى الشوارع لنحتفل بهذا اليوم التاريخي المجيد، ولا وان ننام قريري الاعين لان المالكي وافق أخيرا أن يصافح النجيفي .

اعرف وكما يعرف الملايين من العراقيين ان الصراع بين المالكي والنجيفي لم يكن بسبب غياب الخدمات والخروقات الامنية والفوضى السياسية، ولم يكن من اجل معالجة ملفات البطالة والكهرباء وسرقة المال العام، بل كان وسيظل من اجل رسم خارطة جديدة للمناصب والمنافع والغنائم ، فالناس تدرك جيدا أن جميع الساسة مشتركون في سرقة أحلامهم ومستقبل أبنائهم ، وتعرف جيدا أن هؤلاء الساسة شركاء في جمعية واحدة مهمتها خداع هذا الشعب وسرقة ثرواته وإثارة روح الانقسام الطائفي فيه، واشاعة الانتهازية والمحسوبية والرشوة والتزوير، والعمل على دفع البلاد إلى هاوية الحرب الطائفية.

السيد ياسين المجيد.. لا اريدك ان تتوهم بان العراقيين سيلطمون الخدود ويشقون الصدور لوان السيد المالكي استقال من منصبه، او أن النجيفي سحبت الثقة منه.

السيد النائب.. لا تفرح فالبلاد لن تعيش عصور الفوضى لو أن الجميع غادروا مناصبهم ، فقد مللنا من التصريحات المتوترة والمتشنجة والعشوائية، والعيش مع ساسة ومسؤولين بلا مقدرة ولا كفاءة ولا خيال، إلا خيال النهب والتزوير وإثارة الفتن والمحن.

لقد بلغت المعركة خلال الشهور الماضية قمتها لدى البعض حين امتشقوا السيوف فجأة معلنين الكفاح ضد ما أسموه الهيمنة والتدخلات البرلمانية في الشأن الحكومي ، في مشهد يذكرك بوقائع معركة المالكي وصالح المطلك في تفسير مصطلح الدكتاتورية، وفي خلفية المشهد شاهدنا نواباً يطلقون صيحات الحرب في كل الاتجاهات، والنهاية أظنكم تعرفونها، أو أسألوا السيد النائب ياسين المجيد.

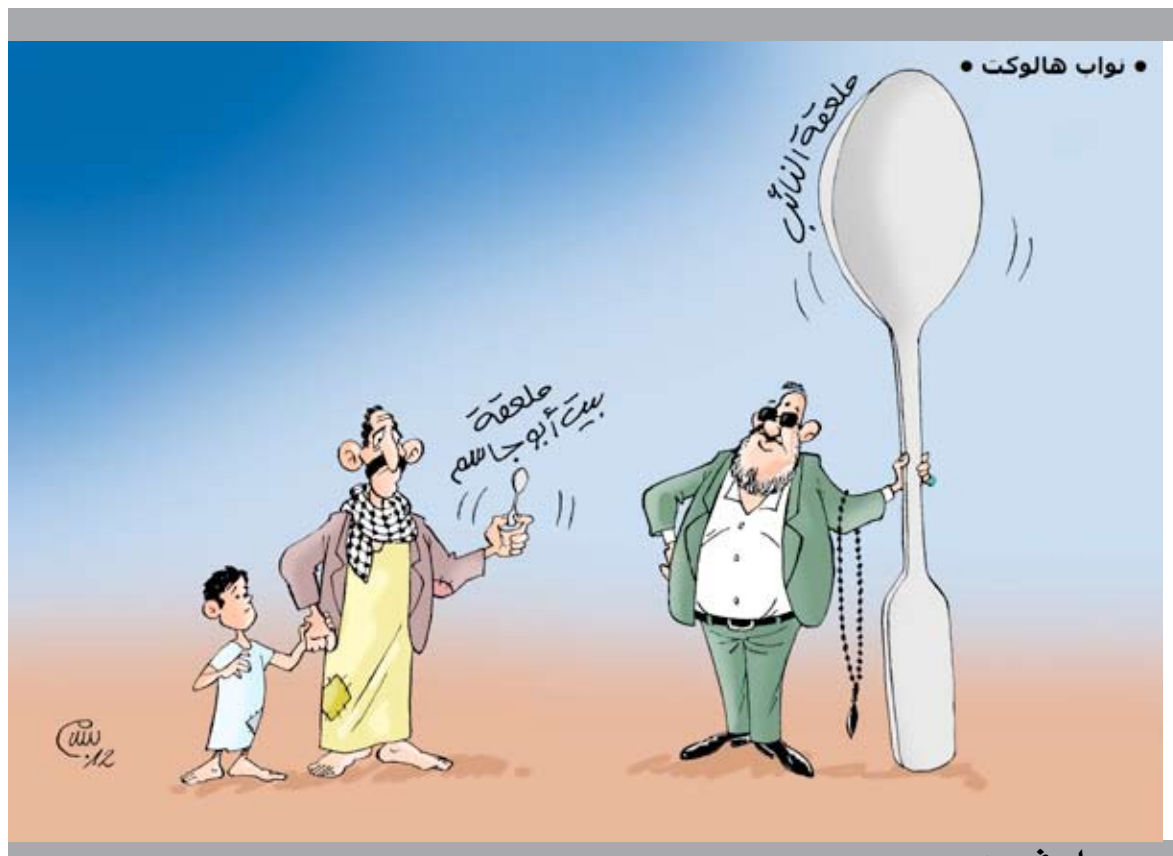

كاريكاتير — بســـام فـرج

صباح المدى

■ المطربة **شذى حسون** أحيت حفلاً في فندق الريجنسي بالاس في أدما-شمال بيروت، حيث امتلأت الصَّالة بعدد كبير من جمهور الفنانة الشابةً العَربي والعراقي. بعدها توجهت إلى قبرص لإحياء حفل يعتبر الأوَّل لها هناك في فندَق الغولندن توليب حيث تلتقي الجالية العربيَّة. وأشارت حسون إلى أنَّها ستصدر عملها المصوَّر (علاء الدين) خلال فترة عيد الفطر هديةً منها لجمهورها، وهي الأغنية الصادرة ضمن ألبومها (وجه ثاني) والَّتي أخرجتها لها اللبنانيَّة آنجي الجمَّال.

■ الكاتب المسرحي **عامر صباح** بـ(تنظيرات في فن الدراما) فيما حمل الباب الثاني عنوان (تأريخ المسرح في العالم).

شيلان جبار

■ الفنانة التشكيلية الكردية **شيلان جبار** عرضت آخر أعمالها الفنية في معرض تشكيلي أقيم في قاعة متحف السليمانية بعنوان (لست وحدك) بحضور عدد كبير من الفنانين والمثقفين، وتم افتتاحه من قبل اثنين من الأطفال المصابين بمرض السرطان. وقالت الفنانة شيلان جبار عن معرضها، لوكالة كردستان للأنباء (آكانيوز) إن "معرضي الفني هذا هو السابع الذي أقيمه، يضم ٢٠ لوحة بأحجام متنوعة، وقمت بتنفيذها بمادتين متنوعتين (الحبر واللون) ومضامين اللوحات خاصة بأطفال مرضى بالسرطان، وقد حاولت الإشارة إلى عذاباتهم عبر الألوان.

المزوك صدرَ لهُ حديثاً عن دار الرضوان للنشر والتوزيع في عمان ومؤسسة دار الصادق الثقافية في بابل كتابهُ السادس الموسوم بـ(تاريخ وأدب المسرح العالمي). يقع الكتاب في ٢٠٨ صفحات من الحجم الكبير حيث تعنون الباب الأول منه

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك
%50

فروع مكتبات المدى :
السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي
E-mail:bookshop@almada-group.com Mobille: 0771 303 5555